

الدلالة والترجمة  
إشكالية الدلالات الحافة في الترجمة  
- القرآن الكريم نموذجاً -

عبد الخالق رشيد  
جامعة وهران

مقدمة :

للت ترجمة علاقة أكيدة بالدلالة إذ ما الترجمة في نهاية المطاف إلا نقل للدلالات المعبر عنها في لغة الأصل إلى لغة الترجمة. ومن ثم فلا غرو أن يشغل الدرس الدلالي حيزاً مرموقاً ضمن النظرية العامة للترجمة، وأن يهتم المنظرون لهذا العلم (علم الترجمة النظري) بالمعنى، من خلال تشكُّله أولاً ثم في علاقته بالكلمة ومكانته ضمن الرمز اللغوي، وعلى الخصوص حين تتجلى المعاني في شكل دلالات ضمن المنطوق اللغوي، حيث تُلقى عليها الجماعة أو الفرد المبدع ألواناً من الظلال هي عصارة جهد بذلوه لتكييف الدلالات الذاتية الضيقة الأفق مع متطلبات الموقف المشحون بأبعاد سوسiolوجية وبسيكولوجية وما ورائية تعجز الرموز - بدلالاتها الذاتية - في التعبير عنه وتوفيته حقه. ومن ثم وجدنا الباحثين في علم الترجمة - وهم يشيرون إلى المطابقات الدلالية التي يتوجب على المترجم إيفاءها حقها - يعترفون بأن الصعوبات التي تعترض المترجم لا تكمن في الدلالات الذاتية، إذ لا يُعَدَم أن يوجد للرمز ذي الدلالة الوضعية الثابتة في لغة الأصل مقابلاً يؤدي معناه في لغة الترجمة، وإنما تكمن تلك الصعوبات في

## عبد الخالق رشيد

نقل الدلالات الإيحائية أو الجافة التي تراحم الدلالة الذاتية وتقاسمها نفس الرمز اللغوي، فتكون كالظلال التي تلف الشيء فلا يظهر جوهره. ومثل هذه الدلالات قد لا توجد لها رموز لغوية، في لغة الترجمة، قادرة على إيفائها حقها، لذلك كثيرا ما يختلف المترجمون للنص الواحد في استعمال الرموز المعبرة عن الدلالة الإيحائية الواحدة في لغة الأصل.

وفي هذا السياق بالذات يندرج هذا العمل؛ فهو يروم تتبّع مجموعة من الألفاظ ذات الإيحاءات القوية في القرآن الكريم ومقارنتها بنظيراتها في بعض الترجمات الفرنسية. ويتم ذلك بالوقوف عند اللفظ القرآني وكشف طاقاته الإيحائية من خلال استنطاق الشروح المختلفة، التي حاولت حصر دلالاته، في المعاجم والتفاسير وكتب الغريب. وتردّف هذه الخطوة بأخرى يتم الوقوف فيها عند نظائر هذه الألفاظ القرآنية في الترجمات المختلفة، لإبراز الخلاف بين المترجمين في نقل دلالات هذه الألفاظ، والتدليل على أكثرها قربا من اللفظ القرآني، بعد إخضاعها، هي الأخرى، للتحليل الدلالي مستنديين في ذلك إلى المعاجم الفرنسية المتخصصة.

### I - علم الترجمة وإشكالية الدلالة:

تحدّد الترجمة في أحد تعاريفها بأنها "التعبير بشكل دقيق، بوسائل لغة ما، عما هو معبر عنه في لغة أخرى، وتتطلب الدقة المحافظة على وحدة الشكل والمضمون"<sup>1</sup>. وإذا كانت هناك أولوية تفرض نفسها على المترجم فهي، بدون شك، المحافظة على المضمون قدر المستطاع، ذلك أن الشكل - بحكم اختلاف اللغات في نمط التركيب وقواعد الإيقاع وغيرها من الأمور الشكلية - لا يلتزم باحترامه الحرفي، بل يُشير معظم الباحثين إلى أن المترجم "يضطر غالبا، لكي يحافظ على جانب المضمون الثابت، أن يلجأ إلى التحويلات في الترجمة، من

تبادل واستبدال وحذف وإضافة<sup>2</sup>. فالمعول عليه على هذا المستوى (مستوى الشكل) ليست البنى التركيبية بل الوظائف التي تؤديها هذه البنى؛ يقول "مونان" وهو يتحدث عن ترجمة الشعر، وهو من أعقد مستويات الترجمة: "لا تكون لبنية ما أية فائدة إلا بقدر ما تظهر لها وظيفة ما ... ولترجمة قصيدة ما، وبناء على ذلك، فلا يكمن المشكل في الترجمة صيغة بصيغة، وتركيبا بتركيب، فإن ما تجب ترجمته هو الوظائف الشعرية للنص، أي التأثيرات التي تتركها. فإن ما يلزم ترجمته هو الشعر لا شكله"<sup>3</sup>. ومن الكلام السابق يتضح أن مبدأ الوظائف يُعدّ - بحق - من أهم مبادئ الترجمة، وأحد الوسائل الإجرائية المعتمدة لتحقيق المشابهة القصوى بين الأصل والترجمة.

وإذا استقر ما سبقت الإشارة إليه كمسلمة من مسلمات الترجمة، تأكّد أن المعوّل عليه بالدرجة الأولى في عملية الترجمة هو المضمون بشكل خاص، إذ ما الوظائف - لا سيما في النصوص الشعرية - إلا جزء لا تجزأ من المضمون. يحيل الحديث على المضمون - بشكل أو بآخر - على المعاني، ذلك أن المضمون في أبسط تصوراتهِ هو المعاني المعبر عنها بواسطة اللغة ضمن سياقات يحكمها توزيع الألفاظ داخل السلسلة الكلامية وفقا لنظام علائقي مُعيّن يأخذ بعين الاعتبار مقاصد المتكلم وملابسات الموقف (contexte de situation). هذه القيمة التي تحتلها المعاني في عملية الترجمة هي التي دفعت بعضهم إلى تحديد المهمة الأساسية للترجمة في نقل المعاني؛ يقول "مونان": "إن الترجمة هي نقل - وليس أي نقل - معنى نص ما من لغة إلى أخرى"<sup>4</sup>. ويقول صاحب كتاب "علم الترجمة النظري": "إن الأمر الهام بالنسبة لعلم الترجمة هو التطابق الدلالي للوحدات، أي وحدة المضمون الذي تعبر عنه"<sup>5</sup>.

## عبد الخالق رشيد

وإذا تأكد هذا الطرح، واستقر لدينا أن الترجمة ليست نقلا للمادة الصوتية أو للمظهر المادي من الدليل اللغوي، وإنما هي نقل للمعنى أو الدلالة، جاز لنا - عندئذ - أن نتساءل مع من تساءل قبلنا قائلين: هل الدلالة قابلة للنقل؟<sup>6</sup>

ليس من السهل الإجابة عن هذا التساؤل، لا سيما إذا علمنا أن الآراء حول مفهوم المعنى وتجلياته يكتنفها غير قليل من الاختلاف والتضارب، أفضى ببعض الدارسين - ومنهم بلومفيلد Bloomfield - إلى الإقرار بصعوبة تحديد المعنى تحديدا علميا، واستحالة إخضاعه للدراسة الموضوعية.<sup>7</sup> ولنا في النظريات المتنوعة والمتضاربة التي قاربت ماهية المعنى خير دليل على ما نحن بصدد إقراره في هذه الأسطر. والنتيجة أن النظريات الألسنية الحديثة - كما يقول أحد الباحثين - "قد زعزعت اطمئنان القدامى إلى اللغة وإلى علاقتها بالفكر وبالعالم واعتبارها انعكاسا لهما. ولم يعد "المعنى" واحدا أو حداً شفافا، وحل الإشكال محلّ البيان والوضوح، فإذا الترجمة عملية غير مأمونة الجانب، بل هي عند "بلومفيلد" غير شرعية نظريا ومتعدرة علميا"<sup>8</sup>. وليس غريبا أن يتخذ هذا الموقف من الترجمة إذا أقررنا بالعجز عن تحديد دلالة الكلمة داخل اللغة الواحدة، إذ يصبح - عندئذ - من المجازفة الإقدام على نقلها إلى لغة أخرى، وتزداد هذه المجازفة خطورة إذا ما سلّمنا مع الظاهراتية بأن كل كلمة "لا تكون بالنسبة لكل إنسان إلا مجموع تجربته الشخصية والذاتية حول الشيء المعين من هذه الكلمة، فلا نجد أبدا لشخصين اثنين نفس الصورة العقلية لنفس الكلمة"<sup>9</sup>، وإذا أقررنا مع الظواهري بأن اللغة هي نتاج مجموع تجارب متكلميها، وبالتالي "فلا تختزن لغتان أبدا نفس التجارب والصور وأشكال الحياة والفكر وأساطير العالم".<sup>10</sup> وهو طرح مُستلٌّ من فكرة "عبقرية اللغة" القائمة على أساس اعتبار اللغة "طريقة خاصة لرؤية ووجوب رؤية العالم"<sup>11</sup>.

## الدلالة والترجمة - القرآن الكريم نموذجا -

ولا شك أن في هذا التصور للغة بعض المبالغة، لكنه لا يخلو - في المقابل - من الوجاهة؛ فكم اشتكى المباشرون للترجمة من عدم التطابق الدلالي بين كلمتين من لغتين مختلفتين، وكم عانى هؤلاء من انعدام المقابل اللفظي المعبر عن المعنى في اللغة المترجم إليها، وهو ما يُعرف بالمحالات الفارغة Les cases vides، ناهيك عن الكلمات التي تستعصي نهائيا على الترجمة<sup>12</sup>. وقد أشار أحد الباحثين إلى أكثر هذه الحالات انتشارا فقال: "إن أكثر الحالات انتشارا أثناء مقارنة وحدات اللغتين المعجمية هي حالات المطابقة الجزئية، حيث تطابق عدة مكافئات دلالية في لغة الترجمة كلمة واحدة في لغة الأصل ... وتبدو أحيانا دائرة المعاني لكلمة ما في لغة الأصل أوسع من دائرة المعاني للكلمة المطابقة في لغة الترجمة، كما قد تكون معاني الكلمة في لغة الأصل (أو في لغة الترجمة) هي المعاني ذاتها التي تشكلها الكلمة في لغة الترجمة (أو في لغة الأصل)، علاوة على معاني أخرى لا بد لنقلها من استخدام كلمات أخرى"<sup>13</sup>. كل هذا ونحن لا زلنا نتحرك ضمن مجال الدلالة الذاتية (le sens dénotatif)، فكيف يكون الحال إذا انتقلنا إلى مجال الفروق والظلال والإيحاءات التي تفيدها المعاني الحافة (connotation)؟

قبل مناقشة هذا التساؤل لابد أن نشير - محاولة منا لاستقاء شروط البحث - إلى أن النقائص التي تمت الإشارة إلى بعضها لم تُثنِ عزم المترجمين، لا سيما الذين نشطوا على مستوى علم الترجمة النظري، من البحث عن البدائل التي تمكن للترجمة أن تكون مطابقة للأصل قدر الإمكان، ذلك أن المطابقة التامة أمر غير وارد البتة، لا سيما في النصوص ذات الصبغة الإبداعية، فلا مفر في مثل هذا المقام من التوضيحية ببعض أجزاء المعنى، يقول موانان: "ليست الترجمة خاضعة لقانون كل شيء أولا شيء، وهي دائما وفقط البحث المتواصل للمعادل

الأقرب للخطاب الذي ينقل من لغة إلى أخرى".<sup>14</sup> ويقول آخر في المضمون نفسه: "لا مفر من الخسائر المعنوية، لأن المعاني المعبر عنها في النص في لغة الأصل لا تبقى في نص الترجمة بالكامل ... وإن المترجم البارِع هو الذي يسعى، أثناء نقل المعاني، لتحقيق الحد الأقصى من كمال الترجمة الممكن"<sup>15</sup>.

ولتقريب النص المترجم من النص الأصل، فقد شدد المنظرون للترجمة على ضرورة أن يكون المترجم - علاوة على إدراكه الواسع للغتين (لغة الأصل ولغة الترجمة) - على دراية بالحضارة التي تتكلم عنها اللغة في النص الأصل، وبلغة الكاتب الذي يترجم له<sup>16</sup>. وأن يعتمد في نقله للدلالات على السياق الضيق المتمثل في المتتالية اللغوية، والسياق الموسّع المتمثل في اعتبار مقام الكلمة ضمن النص برمّته، وكذا سياق الموقف.<sup>17</sup>

وخلاصة القول "إن الأمر لا يتطلب معرفة اللغتين (لغة الأصل ولغة الترجمة) فحسب، بل ومعرفة هاتين اللغتين في مجال الترجمة، أي بالاقتران مع مبادئ الترجمة وقوانينها وشروطها التي يحددها علم الترجمة"<sup>18</sup>.

## II - طبيعة الدلالات الحافة:

تحتل الدلالات الحافة أو المصاحبة - بحسب طبيعتها - أو الإيحائية - بحسب وظيفتها - موقعا مرموقا في عملية إنتاج الكلام عموما، وفي الانتاج الأدبي خصوصا. فهي سمات دالة إضافية (sèmes virtuels) يُعزّز بها مستعمل اللغة السمات الخاصة (sèmes spécifiques) التي تتشكل منها الدلالة الذاتية للكلمة (sens dénotatif). وبمعنى آخر يمكن تصور الدلالات الحافة على أنها ضرب من القيمة الثانوية للكلمة أو نوع من "القيمة المضافة المقترحة التي تحمّل الدال والمدلول بشحبه، أو بصدى (Résonance) دلالي آخر إضافة إلى ذلك الذي تدل عليه في استعمالها العادي"<sup>19</sup>. وهي عند مارتيني "كل ما هو في استعمال

## الدلالة والترجمة – القرآن الكريم نموذجا –

الكلمة ليس ملكا لتجربة جميع مستعملي هذه اللغة<sup>20</sup>. ويمكن استنادا إلى هذا التقديم الأولي استخلاص مجموعة من الخصائص المميزة لطبيعة واستعمال الدلالات الحافة:

1. لا تخضع الدلالات الحافة في توليدها واستعمالها لأي ضابط، فهي حرة يستمدّها المستخدم لها من تجربته الخاصة أو تجربة الجماعة التي ينتمي إليها. وهي ليست حكرا على كلمة دون أخرى، بل "من الواضح أن أي كلمة مهما كانت "موضوعيتها"، قابلة لأن تحمل بشحنة من الدلالات الإيحائية"<sup>21</sup>.

2. يمكن الحديث عن دلالات حافة خاصة بلغه مرسل ما – كاتب مثلا – (Idiolecte d'auteur)؛ وهي أكثر الدلالات الحافة إيغالا في الذاتية، حتى أن بعضهم ينعته بالدلالات الحافة من الدرجة الثانية (les connotations de second niveau)، لأنها تتولد – في بعض الأحيان – من استعمال إيحائي لكلمات محمّلة أصلا بشحنة إيحائية. وفي وسع هذا الضرب من الدلالات الحافة "أن يتمظهر داخل أي وحدة لسانية مهما كانت، ويمكن لمحتواها أن يتغير وفقا للسياق الذي يُوظف فيه"<sup>22</sup>. كما يمكن الحديث عن دلالات حافة خاصة بفئة اجتماعية، مما يشكل ما يعرف بلهجة جماعة (sociolecte)، وتتجم هذه الدلالات عن الاستعمال المنحرف، من قبل فئة اجتماعية أو ثقافية، للكلمات من حيث محتواها الدلالي في استخدامها العادي. ويمكنها أن تنتقل بشحناتها الإيحائية إلى الإنتاج الأدبي من خلال استعارات (emprunts) الكتاب لها لدواعي فنية.

3. يخضع توظيف الدلالات الحافة لدواعي خاصة تعبر عن ذاتية مستعملها إزاء موضوعه وموقفه من اللغة، فهي محاولة منه لتجاوز نمطية اللغة من جهة، وعجزها عن الإيفاء بأكثر المعاني رسوخا في الذات من جهة أخرى.

4. تتميز الدلالات الحافة بطابعها اللاصطلاحي (non-conventionnel)، وبالتالي فهي "متغيرة حسب طريقة تقبلها ... وتختلف وجهات النظر إليها لأنها في آن واحد من مشمولات الذرائعية (pragmatique) والأسلوبية وعلم الدلالة ... وقد يدركها القارئ الواحد بطرق مختلفة في الأوقات المتعاقبة وفي الظروف المختلفة حسب تجربته وحالته النفسية وما إلى ذلك"<sup>23</sup>. وعليه، فإن تحليلها واستنتاج كوامنها يبقى مرتبطا بتتبع توزيعها داخل القول أو العبارة؛ وبمعنى آخر، فإن تحليل الدلالات الحافة يرتبط عضويا بتحليل القول أو العبارة<sup>24</sup>. ويحتل الكشف عن هذه الدلالات ودراستها مكانة مرموقة في تحليل النصوص، ذلك أن وصف النص الأدبي على حد قول صاحب الفكرة السابقة "ينبني في الأساس على كشف وتتبع شبكة الدلالات الحافة التي تخترق النص وتهيكله، على أن تؤخذ بعين الاعتبار، في هذه العملية، خصوصية النص وانتسابه النوعي"<sup>25</sup>.

### III - إشكالية الدلالات الحافة في الترجمة:

لقد سبق وأن طرحنا تساؤلا مفاده أنه إذا كانت الدلالات الذاتية تستعصي، في بعض الأحوال، على الترجمة لما بين اللغات من فروق في تسمية الأشياء بحكم الاختلاف الحضاري والبيئي والثقافي، فما بالك بالدلالات الحافة التي تنطبع بذاتية الجماعة المتكلمة بها، أو بالاستعمالات الفردية للمبدعين في الحقل الأدبي؟

والحقيقة أن تحليل طبيعة الدلالات الحافة، لا سيما النوع الثاني منها، أي تلك المتعلقة بالاستعمال الحر للكلمات من قبل المبدعين، يُدعم مشروعية مثل هذا التساؤل، فهي تشكل - بحق - عائقا إضافيا يعترض مهمة المترجم بحكم أنها "تختلف من قارئ لآخر، بل قد يدركها القارئ الواحد بطرق مختلفة في الأوقات المتعاقبة وفي الظروف المختلفة حسب تجربته وثقافته وحالته النفسية"<sup>26</sup>. ثم إن توظيفها في الحقل الأدبي بشكل مكثف فيما يعرف بالأسلوب، حيث تتوارى الوظيفة الإبداعية فاسحة المجال واسعا للوظيفة الشعرية الجمالية، من شأنه أن يجعل هذه الدلالات تتكاثر وتتعلق وتزدحم، مما يكسبها "كثافة تجعلها أحيانا عصية على الإدراك أو غامضة تحتل عدة تأويلات"<sup>27</sup>.

هذه الخصوصيات المتعلقة باستعمال الدلالات الحافة، لا سيما في الحقل الأدبي، دفعت بكثير من الباحثين إلى الإقرار بصعوبة نقلها إلى لغة أخرى، بل وباستحالة ترجمتها إطلاقا، وأن أي محاولة تروم ذلك ستشوه النص ولا تقدم عنه سوى صورة ناقصة، إذ لا مفر، أثناء الترجمة، من التضحية ببعض السمات المتعلقة بالدلالات الحافة<sup>28</sup>.

ومن الطريف أن بعضهم قد حدد طبيعة الأسلوب الأدبي باستعصائه على الترجمة؛ وفحوى ذلك أننا إذا عرضنا كلاما على الترجمة وتبينت استحالة نقله إلى لغة أخرى، كان ذلك دليلا على أسلوبيته؛ يقول أحد الباحثين مؤكدا هذا الطرح: "وفي نظري أنه باستطاعتنا الوقوع على "مظان" الأسلوب عبر طريقة تطبيقية بسيطة، نأخذ فيها أي نص يعدّ أدبيا أو يسمّى كذلك، ونثبت أدبيته انطلاقا من دراسة الأسلوب، فنترجمه إلى لغة أخرى، فإذا لم نستطع ترجمته فهو أسلوب"<sup>29</sup>. وقد ردّ على هذا الرأي بكلام طويل يهمننا منه أن صاحبه أشار إلى

أن الأسلوب الأدبي لم يعد متصلاً بنظام الجملة، بل إنه يتخذ نظام النص أساساً له<sup>30</sup>.

وفي هذا الرد إشارة ضمنية إلى أن ترجمة مثل هذه النصوص التي توظف بشكل واسع الدلالات الحافة ممكن إذا اعتمد المترجم على السياق الموسّع، سياق النص بكامله؛ يقول أحد الباحثين مؤكداً هذه الخاصية في حقل الترجمة الأدبية: "إذا كنا نتكلم عن المعاني الذرائعية (ويقصد بها الحافة)، فإن الدور الحاسم في تحديدها واختبار طرائق نقلها يعود إلى السياق الموسّع، ونذكر مرة أخرى أن الوحدات اللغوية المنعزلة ليست هي موضوع الترجمة، بل النص كله، كنتاج كلامي موحد. ولذلك لا يجوز - بأي حال من الأحوال - أن نستخف بدور السياق الموسّع في عملية الترجمة"<sup>31</sup>. وفي حالة استعصاء الترجمة بحكم أن السياق الموسّع لا يُسَعِّف المترجم في إيجاد البدائل الممكنة، يتحتم على المترجم "الخروج إلى ما وراء حدود السياق اللغوي، والتحول إلى الموقف غير اللغوي"<sup>32</sup>. ويؤكد هذه الحقيقة جورج مونان حينما يركز على ضرورة الوفاء للنص ثم للوضع، ويقصد به السياق غير اللغوي، لتحقيق نوعية الترجمة، يقول هذا المنظر لعلم الترجمة: "تُعَلِّمُنا اللسانيات مع فرعها علم الأسلوب بأنه لا توجد نوعية في ترجمة ما إذا لم تكن هناك أمانة كلية، ما أمكن، لسجلاتها اللغوية وللنص ثم السياق، ثم الوضع"<sup>33</sup>.

وبتحقيق هذه الشروط وغيرها تصبح ترجمة النصوص الأدبية بما فيها الشعر ممكنة، على أساس أن نضع نصب أعيننا أن الترجمة مهما كانت دقتها، لن تطابق الأصل مطابقة تامة، وأن أقصى ما يمكن أن نطالب المترجم به أن تكون المطابقة للأصل قدر الإمكان.

VI - طبيعة القرآن وترجمته:

القرآن معجزة خالدة. وقد قيل الكثير عن مناحي إعجازه، وفصل فيها من سبقنا بما لا يترك مجالاً للخوض فيها إلا بقدر ما يمهد لما سيلي من هذا البحث، ولذلك فلا مناص من الإشارة إلى بيان القرآن وبلاغته، فبحسب الموقف من الإعجاز البياني تباينت وجهات نظر العلماء قديماً وحديثاً حول قابلية القرآن للترجمة.

فالقرآن - باتفاق معظم علماء المسلمين - هو كلام الله المعجز بنظمه وسحر بيانه ونصاعة بلاغته وقوة فصاحته، تحدى العرب، وهم أهل لسن، فلم يرفعوا التحدي وكم كانوا يرغبون! وسلموا له، واعترفوا بأنه مغدق في أسفله مثمر في أعلاه، وأنه يعلو ولا يُعلَى عليه. ومما زاد في أمر التحدي أنه لم يتم بما هو خارق للعادة، فالقرآن من كلام العرب لفظاً وتركيباً، على هدي لغتهم نزل، ووفق سننهم في القول فصل، ولا أدل على ذلك من استشهادهم على ما ورد فيه بالشعر الجاهلي، والشعر ديوان العرب. غير أن من مفارقات القرآن أنه شكّل من اللغة المتداولة بين العرب لوحات شاعرية تتعانق فيها الألفاظ بالمعاني في ضروب من النظم فجّرت الطاقات التعبيرية للغة دون أن تتجاوز القواعد التي تسمح بها طبيعة هذه اللغة. ولعل هذه المفارقة التي هي ثبّتت عزائم العرب على رفع التحدي، ووسمت القرآن بالإعجاز البياني للأبد.

ومن منطلق التسليم بهذا الإعجاز تباينت مواقف العلماء حول قابلية القرآن للترجمة؛ فإذا كان العرب - على ما هم عليه من براعة بلاغية - قد عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن، فهل يمكن للغة أخرى أن تفي بمعاني القرآن وتحفظ له رونقه ونصاعة بيانه؟ ذلك هو التساؤل الذي طرحه العلماء على أنفسهم.

V - نماذج تحليلية لإشكالية ترجمة الدلالات الحافة في القرآن الكريم:

1. راعنا:

وردت هذه اللفظة في موقعين من القرآن الكريم (الآية 104 من سورة البقرة\* والآية 46 من سورة النساء\*\*). وجاءت في الموقع الأول في شكل نهى للمسلمين عن استخدامها في خطابهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاءت في الموقع الثاني في شكل إثبات استعمالها بصفة تهكمية من قبل اليهود.

ويبدو أن نهى المسلمين عن استعمال (راعنا) - وهي في اللغة العربية، من حيث دلالتها الذاتية تفيد (انظرنا) - كان بسبب مقاربتها نطقاً ومعنى لكلمة (راعينا) العبرية، غير أن دلالة الكلمة العبرية تحمل إحياءات إضافية تفيد الهزؤ والسخرية، وكان اليهود يستعملونها في مخاطبتهم لرسول الله متظاهرين بالتوقير والإكرام على طريقة المسلمين، وهم في الحقيقة ينوون بها الشتيمة والإهانة<sup>34</sup>، أو أنهم كانوا يقصدون بها "راعينا أي: أنت راعي غنمنا".<sup>35</sup> كما يحتمل أن تكون (راعنا) بدلالاتها المنحطة من استعمال العرب من أهل الحجاز في مواطن الهزؤ والسخرية.<sup>36</sup> وقد يكون مضمون السخرية التي تتضمنها هذه اللفظة في استعمال اليهود لها بمعنى "اسمع ولا سمعت"<sup>37</sup>، وسياق الآية التي وردت فيها هذه اللفظة في سورة النساء يؤيد هذا المعنى؛ يقول الزمخشري في تأويل عبارة "اسمع غير مسمع" الواردة في هذه الآية: "قولهم (غير مسمع) حال من المخاطب: أي اسمع وأنت غير مسمع، وهو قول ذي وجهين يحتمل الذم، أي اسمع منا مدعواً عليك بلا سمعت... قالوا ذلك اتكالا على أن قولهم: "لا سمعت" دعوة مستجابة"<sup>38</sup>.

يفيد هذا التحليل المقتضب انطواء لفظة "راعنا" على دلالة ذاتية، وهي "انظرنا"، ودلالات حافة لصقت بها من جراء الاستعمال المنحرف لها من قبل اليهود وبعض العرب، ومن ثم وجدنا مترجمي القرآن إلى اللغة الفرنسية

## الدلالة والترجمة – القرآن الكريم نمونجا –

يحتارون في اختيار اللفظ الذي يؤدي معنى هذه الكلمة وما يحيط بها من دلالات حافة. وعلى العموم فقد جاءت ترجمتهم لها بالشكل التالي :

| BOUBE<br>KEUR<br>P1/144 | BENMAH<br>MOUD<br>P.21 ET<br>107         | MAS<br>SON<br>P.21<br>ET 109 | MON<br>TET<br>P.1/4<br>4 ET<br>1/124 | الترجمة<br>الكلمة |       |
|-------------------------|------------------------------------------|------------------------------|--------------------------------------|-------------------|-------|
|                         |                                          |                              |                                      | البقرة            | راعنا |
| Râ' ina                 | Prête-<br>nous<br>attention              | Favo<br>rise-<br>nous        | Râin<br>a                            |                   |       |
| Râ' ina                 | Aie de la<br>considératio<br>n pour nous | Rega<br>rde-<br>nous         | Râin<br>a                            | النساء            |       |

من الجدول السابق يلاحظ الدارس:

1. اختلاف المترجمين في ترجمة لفظ "راعنا" بين من نقلها بصورتها العربية ، ومن حاول إيجاد معادل لها في اللغة الفرنسية.
2. اختلاف المترجم الواحد في ترجمة لفظ "راعنا" في الآيتين رغم تشابه السياق، (Favorise-nous/regarde- nous) بالنسبة لمسئون، (Prête – nous attention) و (Aie de la considération) بالنسبة لابن محمود.
3. لم تستطع أي ترجمة من هذه الترجمات أن تتقل الموقف الذي يحيط باستعمال هذا اللفظ في القرآن الكريم، فهي في مجملها لا توحى بشحنه الهزؤ والسخرية المرافقه لـ "راعنا" في الاستخدام القرآني.

## عبد الخالق رشيد

والأمر نفسه يمكن تسجيله فيما يخص كلمة "انظرنا"؛ فقد اكتفى بعض المترجمين بنقلها بصورتها العربية (Ndharna/Oundhurna)، واكتفى البعض الآخر بترجمتها بـ (regarde- nous)، وهي ترجمة بعيدة - فيما يبدو - عما يحيل عليه اللفظ العربي من دلالة، إذ إن معظم المفسرين يميلون إلى تحميله معنى "أمهلنا"<sup>39</sup>. وإلى هذا المعنى يميل الشيخ حمزة بوبكر في تأويله لكلمة "انظرنا" على هامش ترجمته للقرآن الكريم.<sup>40</sup>

### 2- الأعراب:

وردت كلمة "الأعراب" في عشرة مواطن من القرآن الكريم، سبعة منها في سورة التوبة (الآيات : 90-97-98-99-101-120)، واثنان في سورة الفتح (الآيتان : 11 ، 16)، وواحدة في كل من سورة الأحزاب (الآية 20)، وسورة الحجرات (الآية 14). ولكلمة الأعراب في القرآن الكريم وفي التصور الاجتماعي آنذاك معنى مخصوص، فهي بالإضافة إلى دلالتها على فئة من الجنس العربي من سكان البوادي والقفار، تشير أيضا إلى ما في طبيعة هؤلاء من خشونة ومشاكسة وقلة اللياقة، بسبب عزلتهم داخل الصحراء، وشح طبيعتهم وانعتاقهم من كل سلطان لذلك فكلمة "الأعراب" تستعمل في سياقات مشحونة بالغلظة والنتية وسوء الأخلاق، يقول ابن منظور معرفا بالسياق الاجتماعي لكلمة "الأعراب": "رجل أعرابي إذا كان بدويا، صاحب نجعة وانتواء وارتياح للكلاء وتتبع لمساقط الغيث ... ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب، والأعرابي إذا قيل له : يا عربي! فرح وهش له. والعربي إذا قيل له: يا أعرابي! غضب له. فمن نزل البادية أو جاور البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم فهم عرب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية فهم عرب"<sup>42</sup>.

ويظهر جليا من هذا النص وما يشاكلة ما لكلمة "الأعراب" من دلالة حافة تتم عن اتّضاع أمر هؤلاء الناس في أعين العرب سكان الحواضر. واستعمال القرآن الكريم لهذه الكلمة لم يكن إلا بهذا التصور؛ يقول الزمخشري مفسرا لقوله تعالى: "الأعراب أشدّ كفرا ونفاقا"<sup>43</sup>: "الأعراب أهل البدو (وهم) أشدّ كفرا ونفاقا من أهل الحضر لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشأتهم في بعد عن مشاهدة العلماء ومعرفة الكتاب والسنة"<sup>44</sup>. ويعلق آخر على ما ورد في هذه الآية وغيرها مما فيها ذكر "الأعراب" قائلا: "والذي لا يفرّق بين العرب والأعراب والعربي والأعرابي ربما تحامل على العرب بما يتناوله في هذه الآية، وهو لا يميز بين العرب والأعراب".<sup>45</sup>

وقد استعمل المترجمون عدة كلمات وعبارات محاولة منهم لنقل دلالة كلمة "الأعراب" إلى اللغة الفرنسية، وهو ما يظهر من خلال الجدول التالي:

| BOUBEKEUR                                           | BENMAHMOUD                                                     | MASSON   | MONTET                                                   | الترجمة |
|-----------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|----------|----------------------------------------------------------|---------|
|                                                     |                                                                |          |                                                          | الكلمة  |
| Bedouins<br>arabes<br>bedouins<br>Arabes<br>nomades | - Paysans<br>- Nomades<br>- bedouins<br>- arabes<br>- campagne | Bedouins | - arabes<br>- arabes<br>nomades<br>- arabes du<br>désert | الأعراب |

## عبد الخالق رشيد

يستنتج الدارس لهذا الجدول مجموعة من المعطيات نلخصها فيمايلي:

1. عدم اتفاق المترجمين على لفظ واحد يؤدي مفهوم كلمة "الأعراب" بما تحمله من دلالات حافة، بل لقد لجأ بعضهم إلى عدة كلمات لتأدية معنى "الأعراب"، فهي بالنسبة لابن محمود - مثلاً - (الْقَرَوِيُّونَ - الرُّحَلُ - البدو - البادية - العرب). وتؤدّي عند بعضهم بلفظ العرب مضافا إليه صفة من الصفات الدالة على البُعد الاجتماعي أو الجغرافي كالبدو أو الترحال، أو الصحراء.

2. رغم تنوع الكلمات والتراكيب المستعملة لتأدية معنى "الأعراب" إلا أن لا واحدة منها استطاعت أن تحيط بالدلالات الحافة المرافقة لكلمة "الأعراب" في الاستعمال القرآني، ونقصد بذلك الإيحاء بمعاني الخشونة والطيش وقلة اللياقة.

3. عمد بعض المترجمين إلى ترجمة كلمة "الأعراب" بالعرب (les arabes)، وهي مغالطة كبيرة تؤدي إلى سحب الأوصاف التي نُعتَ بها الأعراب على العرب كجنس، وهي أوصاف فيها حطّ واتضاع، مما لا يتوافق وما أراد القرآن الكريم التعبير عنه. وقد حذر كثير من علماء الإسلام من مثل هذا التعميم، وألزموا من يتصدى لتفسير الآيات التي انطوت على ذكر الأعراب أن يفرقوا بين العرب سكان الحواضر والأعراب سكان البوادي والفيافي<sup>46</sup>.

### 3- الكفر والكافرون :

الكفر هو الغطاء والستر، وبهذا المعنى كانت تستعمله العرب قبل الإسلام<sup>47</sup>، ثم نقله الشرع للدلالة على ما يناقض الإيمان، لأن الكافر

## الدلالة والترجمة - القرآن الكريم نمونجا-

في عرف الشرع كالساتر لنور الله مع اتضاحه، فالكفر جحود لنعم الله، وجحود النعمة هو التستر عليها بمعنى إنكارها مع العلم بها<sup>48</sup>. وكذلك كان بعض العرب، فقد كانوا يُنكرون وجود الله وتفرده بالربوبية مع علمهم بذلك كما يظهر من الآية الكريمة: "ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولنَّ الله فأنى يؤفكون"<sup>49</sup>، فالضمير في "سألتهم" - بحسب إمام المفسرين الزمخشري - يعود على أهل مكة من المشركين، فهم - بمقتضى هذه الآية - على علم بوجود الله وبأنه خالق السماوات والأرض، لكنهم يجحدونه أي ينكرونه مع العلم به<sup>50</sup>. ولذلك استحق هؤلاء أن يُنعتوا بالكفر، لأنهم في مقام من يتستر على شيء رغم وضوحه.

ولعل هذه الدلالة المضافة إلى لفظ "كافر" بفعل نقله من المجال المادي، وهو الغطاء والستر، إلى المجال المعنوي المخصّص، وهو ستر الإيمان مع اتضاح بواذره، هو الذي جعل المترجمين يختلفون في التواطئ على لفظ واحد لترجمته إلى اللغة الفرنسية، بل وجدنا بعضهم يخالف نفسه في ترجمة هذا اللفظ في السياق نفسه، ونقصد الآيات المتشابهة كما هو الحال في الآية 176 من سورة آل عمران والآية 41 من سورة المائدة\*.

وفيما يلي جدول يبرز الألفاظ التي استعملها المترجمون في نقلهم للفظ الكافر/الكفر ضمن عينة مشكّلة من خمس آيات.

---

\* كلاهما جاء التعبير فيهما على الشكل التالي: "ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لا يضرّوا الله شيئا".

| الآيات<br>الترجمة | آل<br>عمران<br>(176)<br>المائدة<br>(41) | البقرة<br>(104) | المعارج<br>(36) | القمر<br>(08) |
|-------------------|-----------------------------------------|-----------------|-----------------|---------------|
| MONTET            | Incroyance<br>Incrédulité               | Incroyant       | Incroyant       | Incroyant     |
| MASSON            | Incrédulité<br>Incrédulité              | Incrédule       | Incrédule       | Incrédule     |
| BENMAHMOUD        | Impiété<br>Incrédulité                  | Infidèle        | Infidèle        | Infidèle      |
| BOUBEKEUR         | Infidélité<br>Infidélité                | -               | Mécréant        | -             |

والملاحظ أن الكلمات المستعملة في نقل دلالة الكفر/الكافر تحيل كلها على الحقل الديني ولكن بدلالات مختلفة، كما يَتَبَيَّنُ من معانيها المستقاة من القاموس الفرنسي:

Incrédulité = Manque de foi (ضعف الإيمان)

Incroyance = refus de croire (رفض التصديق)

Impiété – Mépris de la religion (كراهية لما هو ديني)

Mécréant = qui n'a aucune religion (الذي لا دين له)

Infidélité = changements dans les sentiments

(غير مستقر عاطفيا)

## الدلالة والترجمة - القرآن الكريم نمونجا-

ومن خلال الجدول السابق وما تبعه من تعليق على الكلمات المستعملة لنقل دلالة الكفر إلى النص الفرنسي، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1. عدم اتفاق المترجمين على لفظ واحد لنقل دلالة "الكفر" إلى اللغة الفرنسية، واستعمالهم ألفاظا تتفاوت دلاليا في التعبير عن الكفر والكافر.

2. يمكن تسجيل هذا التفاوت عند المترجم الواحد كموننتيه وابن محمود اللذين ترجما دلالة الكفر بلفظين مختلفين في السياق نفسه (Incroyance/Incrédulité) بالنسبة للأول، و (Impiété/Infidélité) بالنسبة للثاني.

3. رغم تنوع الألفاظ الدالة باللغة الفرنسية على نقص الإيمان وعدم التصديق بالدين، إلا أنها - في مجملها - لا تترجم دلالة الجحود الملازمة للكفر في اللغة العربية، والمتمثلة في الإنكار مع العلم المفضي إلى نوع من التستر على ما يمكن إخفاؤه.

4- مهطع:

وردت هذه اللفظة في ثلاثة مواقع من القرآن الكريم، (إبراهيم: 42، 43/ المعارج: 36/ القمر: 8) في صيغة الجمع على وزن (فاعل) للدلالة على حال الكفار في موقف يرتبط بيوم البعث. وتدل هذه الكلمة في اللغة العربية على الإقبال، لكنه إقبال مخصوص يختلط فيه الإسراع بالخوف ومدّ العنق وتصويب النظر إلى الشيء المقبل عليه في ذل وخشوع<sup>51</sup>. وقد جاء في تفسير الزمخشري للفظ "مهطعين" الواردة في سورة المعارج: " (مهطعين) مسرعين نحوك مادي أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك"<sup>52</sup>. وقال في تفسير سورة إبراهيم: " (مهطعين إلى الداعي) مسرعين إلى الداعي، وقيل الإهطاع أن تقبل ببصرك

## عبد الخالق رشيد

على المرئي تديم النظر إليه لا تطرف"<sup>53</sup>. وقد فهمها "مونتيه MONTET" بهذا المعنى، لذلك وجدناه يستخدم في ترجمته لها عبارة:

« Allant toujours en avant, les yeux immobiles et fixés

« il n'y a qu'un seul droits devant eux » وقد علق على ترجمته بقوله:

mot arabe pour tout ce membre de phrase (8 mots) "يؤدّي هذا

التركيب كله بكلمة واحدة في اللغة العربية"

إن في استعمالها المخصوص بمقام البعث ما يعزز قدرة هذه الكلمة على استيعاب هذه الدلالات، إذ لو كانت تعني الإسراع وحده لكان في اللغة مُتَسَّع من الكلمات لتأدية هذا المعنى كإسرع وهرع ... إلخ.

ولعل هذه الدلالات المتعددة التي تتطوي عليها كلمة "مهطع" هي التي أدت بالمترجمين إلى أن يختلفوا في نقلها إلى اللغة الفرنسية كما يظهره الجدول التالي:

| المعارج 36             | القمر 8                       | إبراهيم<br>43/42                                                       | الآيات<br>الترجمة |
|------------------------|-------------------------------|------------------------------------------------------------------------|-------------------|
| Se précipiter          | Ils se précipiteront en avant | Allant toujours en avant, les yeux immobiles et fixés droit devant eux | MONTET            |
| Se précipitent         | Ils se précipitèrent          | Ils viendront suppliants                                               | MASSON            |
| S'agiter à courir      | Répondant à l'appel           | Accourront                                                             | BENMAHMOUD        |
| Se hâter le cou tendu. | Ils courront le cou tendu     | Courront apeurés                                                       | BOUBEKEUR         |

إن ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول هو لجوء المترجمين إلى عبارات متفاوتة الطول لتأدية معنى "مهطع"، وقد بلغت في إحدى ترجمات مونتيه ثماني

## الدلالة والترجمة – القرآن الكريم نمونجا-

كلمات. أضف إلى ذلك اختلاف المترجم الواحد في نقل دلالة هذه الكلمة من موقع لآخر، رغم أن القرائن الحالية تشير إلى اتفاق المقام في المواقع الثلاثة التي وردت فيها هذه الكلمة.

ويتبين من الجدول كذلك أن تركيز معظم الترجمات كان على معنى الإسراع الذي يلابس دلالة "مهطع" (s'agiter- courir- se hâter- se précipiter)، وقد حاول بعضهم ملامسة الدلالات الأخرى كمد العنق (le cou tendu)، والخوف (apeuré)، وقد جانب بعضهم دلالة هذه الكلمة كما هو الحال في ترجمة ماسون MASSON (سيقبلون مستعطفين Ils viendront suppliants). ويبدو في كل الأحوال أن اللغة الفرنسية لم تُسَعِف هؤلاء المترجمين باللفظ الذي يؤدي معنى "مهطع" المتعدد الدلالات والظلال.

خاتمة :

لقد اتضح من خلال ما سبق عرضه، ولو جزئياً ، أن الدلالة من العوائق الأكثر إلحاحاً في عملية الترجمة، وتبيّن للباحث أن هوة الخلاف بين المترجمين للنص الواحد قد تبلغ مدى كبيراً، لا سيما حين يتعلق الأمر بنقل الدلالات الحافة، وقد يحدث هذا التباين لدى المترجم الواحد. وقد يؤدي تطرف الترجمات للدلالات الحافة إلى تشويه المعنى المراد نقله، وتحويله عن وجهه كما تبيّن لنا حين لجأ بعض المترجمين إلى ترجمة لفظ "الأعراب" بالعرب -Arabes. ومثل هذه الملاحظات تطمئننا إلى الموقف الذي عبرنا عنه سابقاً حين أكدنا على أن أصدق الترجمات هي تلك التي تقارب النص الأصلي ، إذ لا يمكن للترجمة أن تكون مطابقة للأصل مهما أوتي المترجم من قوة.

الهوامش :

1. علم الترجمة النظري - ص 45.
2. المرجع نفسه - ص 47.
3. اللسانيات والترجمة - ص 91.
4. المرجع نفسه - ص 59.
5. علم الترجمة النظري - ص 49.
6. نظرية الترجمة - ضمن كتاب الترجمة ونظرياتها - ص 240.
7. ينظر علم الدلالة - أحمد مختار عمر - ص 53.
8. نظرية الترجمة - محمد عجيبة - ص 262.
9. اللسانيات والترجمة - ص 23.
10. المرجع نفسه - ص 23.
11. المرجع نفسه - ص 137، وهو في الأصل كلام "بلومفيلد".
12. ينظر "دور الكلمة في اللغة" - س. أولمان - ص 203.
13. علم الترجمة النظري - ص 97.
14. اللسانيات والترجمة - ص 92.
15. علم الترجمة النظري - ص 88.
16. ينظر اللسانيات والترجمة - ص 16 و ص 38.
17. ينظر المرجع نفسه - ص 100/99.
18. علم الترجمة النظري - ص 15.
19. Introduction à l'analyse stylistique, p 62.

20. Clefs pour la linguistique , p 164.
21. Introduction à l'analyse stylistique , p 91.
22. Ibid , p 109.
23. نظرية الترجمة ، ص 269/268.
24. Introduction à l'analyse stylistique , p 85.
25. Ibid - p 86/87.
26. نظرية الترجمة - ص 269
27. المرجع نفسه - ص 267
28. ينظر: علم الترجمة النظري - ص 89.
29. ندوة فصول - مجلة فصول - م5/ع1 - أكتوبر 1984 - ص 220.
30. المرجع نفسه - ص 221.
31. علم الترجمة النظري - ص 163.
32. المرجع نفسه - ص 163، وينظر أيضا ص 51.
33. اللسانيات والترجمة - ص 100.
- \* وهو قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ".
- \*\* وهو قوله تعالى: "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ".
34. ينظر: الكشف - للزمخشري - 302/1 و 531/1.
35. التفسير الكبير - لفخر الدين الرازي - 224/3.
36. ينظر المصدر نفسه - 224/3.
37. المصدر نفسه - 224/3.

38. الكشف - 530/1.
39. ينظر: الكشف - 302/1، التفسير الكبير - 224/3.
40. Voir le Coran -Interprétation et commentaire-  
Hamza Boubekeur - p.145/146.
41. ينظر التفسير الكبير - ج 16 ص 166.
42. لسان العرب - لابن منظور - 586/1.
43. سورة التوبة - الآية 97.
44. الكشف - 209/2.
45. لسان العرب - 586/1.
46. ينظر المصدر نفسه - 586/1.
47. ينظر في هذا الصدد : الصاحبي - ص 79، والمزهر -  
295/1
48. ينظر لسان العرب - 144/5.
49. سورة العنكبوت - الآية 61.
50. ينظر: الكشف - 211/3.
51. ينظر: لسان العرب - 372/8.
52. الكشف - 160/4.
53. المصدر نفسه - 382/2.

#### المصادر والمراجع

#### أ - باللغة العربية :

1. ابن منظور - لسان العرب - منشورات دار صادر - بيروت  
- ط. 1992.

## الدلالة والترجمة - القرآن الكريم نمونجا-

2. أحمد بن فارس- الصاجي- تح: د. عمر ف. الطباع - مكتبة المعارف- بيروت ط1- 1993.
3. أحمد مختار عمر - علم الدلالة - عالم الكتاب - القاهرة - ط2- 1988.
4. أسعد مظفر الدين الحكيم - علم الترجمة النظري - دار طلاس - دمشق - ط1. 1989.
5. أولمان (ستيفان) - دور الكلمة في اللغة - ترجمة : كمال بشر - شركة مطابع الطناني - القاهرة - ط2. 1969.
6. جلال الدين السيوطي - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - تحقيق: محمد علي البجاوي وآخران- دار الجيل - بيروت.
7. جورج موان - اللسانيات والترجمة- ترجمة: حسين بن رزوق - ديوان المطبوعات الجامعية - ط1. 2000.
8. حسين محمد مخلوف - كلمات القرآن (تفسير وبيان) - مكتبة رحاب - القاهرة .
9. الزمخشري - الكشف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - دار الفكر- دمشق ط1 . 1977
10. فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط3. د.ت.
11. محمد عجينة - نظرية الترجمة - ضمن كتاب : الترجمة ونظرياتها - لمجموعة من المؤلفين - بيت الحكمة قرطاج - تونس 1999.

## عبد الخالق رشيد

12. محمد فؤاد عبد الباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - دار المعرفة - بيروت - ط4. 1994
13. ندوة فصول - مجلد فصول - المجلد الخامس - العدد : 1 أكتوبر 1984.

ب - باللغة الفرنسية :

1. Le Coran - Traduction et notes de Noureddine Benmahmoud - Dar El Fikr - Beyrouth.
2. Le Coran - Essai d'interprétation - traduction - D.Masson - Ed. Gallimard - 1980.
3. Le Coran - Traduction intégrale - Edouard Montet - Payot - Paris - 1963.
4. Le Coran - Traduction et commentaires de Cheikh Boubekour Hamza - ENAG - Alger - 1994.
5. Clefs pour la linguistique - Georges Mounin - Seghers - Paris - 1971.
6. Introduction à l'analyse stylistique - Catherine Fromilhague et Anne Sancier - Imprimerie Gauthier-Villars - Paris - 1991.